أطفالنا والتوحد

التشخيص .. والعلاج

التوحد هو إعاقة متعلقة بالنمو ناتجة عن خلل فى الجهاز العصبى للطفل عادةً ما تظهر خلال السنوات الأولى من عمر الطفل وتؤثر على وظائف المخ ، ويؤثر التوحد بشكل أساسى فى محاور :

د/ محمد محمود العطار

أستاذ مساعد – جامعة الباحة

- التطور اللغوى (التواصل)
- التطور المعرفى (التحصيل العلمى)
- العلاقات الاجتماعية وفهم الآخرين .

ويعتبر كانر (Kanner) هو أول من أشار إلى التوحد كاضطراب يحدث فى الطفولة ، وقد كان ذلك سنة ١٩٤٣م ، ومنذ ذلك التاريخ استُخدمت تسميات مختلفة لهذا الاضطراب مثل : توحد الطفولة المبكر ، ذهان الطفولة ، نمو غير سوى ، إن هذه التسميات المختلفة تعكس التطور التاريخى للتوحد واختلاف اهتمامات وتخصصات المهنيين المهتمين بهذا الاضطراب. بالإضافة إلى ذلك ، فإن استخدام عدد من التسميات كان بسبب غموض وتعقد التشخيص الفارقى للتوحد .

نسبة انتشار التوحد :

حسب الإحصاءات فى الولايات المتحدة الأمريكية توجد لديها من ٢ - ٥ حالات توحد من كل ١٠ آلاف طفل يقوم برعايتهم ١٦٥٠ مركزاً بحثياً .

كما يقدم انتشار هذا الاضطراب مع الأعراض السلوكية المصاحبة له بنسبة ١ من بين ١٦٦ شخصا ، وذلك حسب أخر الإحصائيات لعام ٢٠٠٤ ، أى أن المعدل ٠,٦٪ ، وهى نسبة مرتفعة وتثير القلق البالغ لدى المسئولين ، هذا وتزداد نسبة الإصابة بين الأولاد عن البنات بنسبة ١ : ٠,٤ ويعتبر التوحد ثالث إعاقة تطورية من حيث نسبة الإصابة ،كما يعتبر أكثر صعوبة من متلازمة داون ..وصعوبته نتيجة لنقص المعلومات فى التعرف على كيفية تأثيره على القدرات والمهارات وسلوك الطفل المؤدى لصعوبة فهمه .

أسباب التوحد :

التوحد هو نتيجة لعدة أسباب ، وليس سبباً واحد ، وتعود هذه الأسباب لعوامل وراثية تخص الجينات فى بعض الخلايا الدماغية، ولعوامل بيئية مثل الكيماويات وفيروسات الأمراض الصحية .

فهناك مناطق عديدة فى الدماغ الإنسانى مثل القشرة المخية واللوزة الدماغية وقرن آمون والحاجز الدماغى septum، والأجسام الحلمية Mammillary bodies وتبدو أصغر حجماً من العادية فى الأفراد المتوحدين ، كما تبدو بأغشية من الفايبر التى تعيق ضخ الإشارات العصبية الحاملة لرسائل المعلومات البيئية من خلية إلى أخرى .

وفى حالات ثانوية أخرى ، هناك أعراض بيولوجية وراثية تؤثر فى إحداث التوحد مثل عرض كروموسوم والخلل الأيضى الوراثى phenylketonuria غير المعالج والمضاعفات الوراثية للحصبة الألمانية .

صفات الشخص التوحدى :

الأشخاص الذين يعانون من التوحد يعانون من ضعف فى التفاعل مع من حولهم والتواصل الاجتماعى والتخيُّل .. وهذه تغطى جوانب الضعف الثلاثة فى الشخص التوحدى .

- التفاعل الاجتماعى (صعوبة فى العلاقات الاجتماعية ، كعدم اهتمامه بمن حوله)
- التواصل الاجتماعى (صعوبة بالتواصل اللفظى و غير اللفظى ، كعدم فهم التلميحات ، تعابير الوجه أو نغمة الصوت) .
- التخيُّل (صعوبة فى تطور التخيُّل أثناء اللعب ، كمحدودية فى النشاطات التخيُّلية) .

بالإضافة لجوانب الضعف الثلاثة تلك فإن الشخص التوحدى غالباً ما يبدى مقاومة فى تغيير الروتين اليومى الذى اعتاد عليه .

و تختلف أعراض التوحد فى الإناث عن الذكور فيما يلى :

١ - اضطرابات اللغة عند الذكور أكثر وضوحاً عن الإناث .

٢ - الأنماط السلوكية الروتينية أكثر وضوحاً عند الإناث عن الذكور .

٣ - تركيز الانتباه عند الإناث أعلى من الذكور

٤ - التواصل اللمسى عند الإناث أكثر تجاوباً من الذكور .

التشخيص :

التشخيص المبكر لحالات التوحد يعطى الفرصة الأكبر والأفضل لإعطاء المساعدة المناسبة له .

وعند تشخيص التوحد تشخيصاً دقيقاً لابد من الاعتماد على ثلاثة محاور رئيسية هى :

١ - **التفاعل الاجتماعى :** حيث يكون الطفل لديه قصور فى القدرة على إنشاء علاقات اجتماعية فعّالة ..وهذا القصور له ثمانية مؤشرات دالة عليه ،إذا انطبق اثنان منها على الطفل كان مؤشراً على وجود حالة الأوتيزم عند الطفل .

٢ - **مهارات التواصل الاجتماعى :** والفارق بين هذا المحور والمحور السابق هو أن القدرة على التواصل لابد لها من مهارات تدعمها بحيث تخرجها من حيز الكمون إلى حيز الفعلية ويبدو القصور فى تلك المهارات واضحاً خلال مهارات اللغة بنوعيها التعبيرية والاستقبالية

٣ - **الأنماط السلوكية الجامدة أو الروتينية :**

حيث تظهر أنماط سلوك غريبة على الحالة تستمر لفترات طويلة دون تغير كالانسحاب من المواقف والسكون وفى مواقف أخرى ،الهياج وتحطيم أى شىء يصادفه .

البرامج التربوية لرعاية الطفل التوحدى :

إن الأساس فى صياغة البرامج التربوية لعلاج حالات التوحد لابد أن يتمركز حول الأسرة حتى تكون البرامج أكثر فعالية من العلاج المتمركز حول الطفل التوحدى ،لذا بدلاً من عمل برامج معين للطفل يجب عمل برنامج للأسرة فى كيفية التعامل والمواجهة للضغوط الناشئة عن حالة أبنائهم.

وهناك مجموعة من الأفكار البسيطة التى من الممكن أن تساعد على سهولة التعامل مع الأطفال المصابين بالتوحد :

- التكلم مع الطفل بلغة بسيطة وببطء ووضوح.
- استخدام تعليمات ثابتة ومحدودة .
- تقديم المكافأة بعد إنجاز أى عمل أو الاستجابة الصحيحة سواء كانت لفظية أو مادية .
- لا تحاول أن توقف جسدياً سلوك الاستثارة الذاتية.
- العمل على إعطاء الفرصة الكافية للطفل للاستجابات وعدم الاستعجال فى تقديم الحلول أو المساعدة .
- عدم الإكثار من استخدام كلمة لا وخاصة فى منطقة العمل حتى لا يتوقف .
- عدم التعليق على خطأ الطفل بل يُعاد توجيهه وتصحيح الخطأ فورا.

العلاج :

العلاج الحسى :

إذا بدت مشكلة الطفل المتوحد فى إحساسه الزائد للمنبهات الحسية : البصرية والسمعية أو الشمية أو غيرها .. عندئذ يعمد المختص إلى إزالة هذه المنبهات من البيئة أو تخفيف حدتها للدرجة المقبولة من الطفل .. وفى حالات أخرى ، يلزم تدريب الطفل المتوحد على التسامح مع وجود المنبهات البيئية المزعجة نسبياً ، مثل التدريب البصرى أو التدريب على الدمج السمعى والحسى وتركيب عدسات إيرين Iren lenses إن دعت الحاجة .

العلاج بالأدوية :

تتوفر الآن بعض الأدوية التى أثبت نجاحها فى التخفيف من اضطرابات التوحد وخاصة ما يرتبط منها بالسلوك الاجتماعى وتحسين المهارات الاجتماعى مثل : فيتامين ب٦ ، مع الماغنسيوم وثنائى ميثيل الجليسين ، والديتالين .

العلاج البيئى :

ويتضمن العلاج البيئى تقديم برامج للطفل ويعتمد على الجانب الاجتماعى عن طريق التشجيع والتعلم على إقامة علاقات شخصية .

العلاج الاجتماعى :

من أسهل طرق العلاج الاجتماعى العلاج بالقصص الاجتماعية القصيرة التى تهدف إلى تعليم الطفل سلوكيات اجتماعية مناسبة وفهم نفسه والآخرين أكثر .

العلاج الموسيقى :

يجرى حالياً استعمال الموسيقى فى التدريب على الاسترخاء وترويح الأعصاب .. ومن هنا فإن استثمارها فى علاج التوحد ينبع من آثارها الإيجابية على ردوده العصبية وسلوكيات تعامله مع البيئة .

مركز التدريب وتنمية المهارات ATC

بمستشفى

د. جمال ماضى أبو العزائم

دورات تدريبية

1 - مدرسة الإدمان

2 - الأخصائى النفسى الأكلينيكى

3 - فن التعامل مع الأطفال

4 - فن التعامل مع المراهقين

5 - فن العلاقات الزوجية الناجحة

6 - السمنة والعلاج النفسى

7 - كيف تحدد مستقبلك وتختار كليتك

8 - كيف تقلع عن التدخين

9 - أخصائى علم النفس العصبى

للحجز والاستعلام: 01111660232

د. هبة أبو العزائم

01113377766